التنوع التفسيري بين التيسير والتشديد عند المفسرين

المدرس المساعد
عبدالرحمن شكر محمود ابراهيم
مديرية تربية نينوى
abdo.82373@gmail.com

Facilitation and emphasis for the commentators

Assistant Lecturer
Abd ul Rahman - Sh - Mahmood
General Directorate Of Education in Nineveh Governorate

ملخص:-

مما لاريب فيه أن القرآن الكريم هو من أقدس الكتب السماوية التي عرفها الانسان منذ خلقه وحتى قيام الساعة وقد تملك عقول المفسرين والعلماء، لأنه يمتاز بالمكانة العالية الرفيعة والشمولية التامة، والاحاطة بكافة الحقائق الاساسية، فهو المصدر الأول للتشريع في الامة الإسلامية، ولقد امرنا الله سبحانه وتعالى بتدبر آياته والتفكر في معانيه، لان كل اية من آياته رحمة ونور وهداية وارشاد، فكل من تعاهد القرآن وتفكر فيه وتدبر آياته اناء الليل واطراف النهار، فاز بالنعيم الخالد والعيش الرغيد وحظي بالتوفيق السداد، فلا يمكن معرفة مراد الله تعالى في كتابه وتحصيل العلم بآياته، الا بمعرفة معاني كلماته وتدبره والعلم بتفسيره وبيانه، فنجد أن البعض من المفسرين كان متشدداً في تفسيره، والبعض الاخر كان يجنح إلى السهولة واليسر في التفسير، فكل مدرسة تفسيرية كان لها وجهة نظر مخصوصة تعمل على تطبيقها.

الكلمات المفتاحية: التيسير، التشديد، التفسير، التأويل، الضوابط العلمية، اللغة العربية، البلاغة، القراءات القرآنية.

Abstract:-

Undoubtedly, the holy Qur'an is one of the holiest books that are known by humanity since its creation. The holy Qur'an has possessed the minds of interpreters and scientists because it is characterized by the high, dignified position, the perfect comprehensiveness, and the inclusion of all basic facts. It is the first source of legislation in the Islamic Nation. Almighty Allah orders us to reflect on its Ayahs (verses) and think about their meaning, for each Ayah is a mercy, a light, a boon, and a guidance. Everyone who resorts to the holy Qur'an and reflects on its Ayahs during times of the day and the night would win the immortal paradise and prosperous living and get success. From this point, the importance of the subject of this thesis appears. It is not possible to know the purpose of Almighty Allah in his Book and to get the knowledge of its Ayahs without knowing the meaning of its words, mediating it, and interpreting Some of the interpreters were baptized to emph asize in the interpretation of the Holy Quran today, some of the other explained succeeds to easily and easily interpretation, every explanatory school had a privatized view.

Keywords: Facilitation, emphasis, interpretation, interpretation, scientific criteria, Arabic language, rhetoric, Quranic readings.

المقدمة:

حفلت المكتبة العربية والإسلامية بالكثير من كتب التفسير لكتاب الله تعالى على مرّ العصور، ولا زالت أرضا خصبة تغري الدارسين فتأخذ بتلابيبهم، وما برح يتجدد في عطائه تجدد الليل والنهار، ومع كثرة التفاسير والدراسات للقرآن الكريم يظل بحرا متلاطم الامواج وفضاء رحباً لا يمكن الإحاطة به إلا لمن أراد الله به خيرا، ويبقى للعلماء نصيبهم الأوفر، حيث دورهم الكبير في تناول النص القرآني درساً وتفسيراً، وكشف معانيه ودلالاته.

ومن هنا تأتي اهمية موضوع البحث: فمن المعروف لدى الجميع انه لا يمكن معرفة مراد الله تعالى في كتابه وتحصيل العلم بآياته، الا بمعرفة معاني كلماته ومدلولاتها، وتدبره والعلم بتفسيره وبيانه، فالقرآن الكريم كان وما يزال المصدر الأول للتشريع الإسلامي، فمنه يستمدون أسس اعتقادهم، ويستلهمون من آياته ما يصلح به أمر دينهم ودنياهم، وينهلون من فيضه قيمهم وأفكارهم ومعايير سلوكهم، وارتبط المسلمون بهذا الدستور الإلهي أيما ارتباط ومنحوه المزيد من العناية والاهتمام، لذا انصبت جهود العلماء كالطبري والطوسي والطبرسي والزركشي والزمخشري والطباطبائي وغيرهم من العلماء الذين اعتمد عليهم الباحث في بحثه، على اكتشاف خزائن عطائه وكنوز خيراته من خلال توضيح معانيه، وقد حظي القرآن الكريم باهتمام المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم، إذ انبرى من كل مذهب جمعٌ من خيرة العلماء والمتخصصين لدراسته والخوض في بحار مفاهيمه ومعانيه، فتعددت مدارس التفسير تبعاً لتعدد المناهج التفسيرية وكذلك تعدد التخصصات لدى كل منهم، ومن هنا كان اختيارنا لموضوع البحث.

أما مشكلة البحث فتكمن في بيان بعض انواع التفسير المتكلف وكذلك التفسير الميسر الذي انتهجه بعض العلماء في تفسيرهم للآيات القرآنية المباركة للوقوف على الأسباب الرئيسة في التيسير والتشديد عند العلماء في تفسير آيات القرآن الكريم

وقد اقتضى هذا البحث أن ينتظم في مقدمة وثلاث مباحث، فكان المبحث الأول بياناً لمفهوم التفسير والتأويل وما هو الفرق بين التفسير والتأويل، وجاء المبحث الثاني لبيان بعض انواع التفسير المتكلف والبعيد عن القرآن الكريم و ما هي الضوابط العلمية الصحيحة للتفسير، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه بعض التطبيقات العملية للتفسير، ثم بينا في خاتمة البحث بعض النتائج التي توصل اليها البحث والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

دراسة في المفاهيم مع بيان أسباب التيسير والتشديد في التفسير والفرق بينهما

المطلب الأول

بيان مفهوم التيسير والتشديد والتفسير والتأويل

التيسير لغة: "وهو اللين والانقياد، واليسر ضد العسر وفي الحديث الشريف. ((يسروا ولا تعسروا))"[١].

التيسير اصطلاحاً: "هو تخفيف الاحكام التي ينشأ عند تطبيقها حرج أو مشقة على المكلف في نفسه أو ماله بما يقع تحت قدرة المكلف دون عسر أو حرج"[٢].

التشديد لغة: "الشدة: وهي الصلابة، وهي نقيض اللين، والتشديد خلاف التخفيف، وقد يطلق في اللغة المتشدد على البخيل ايضاً"[٣].

التشديد اصطلاحاً: "هو الزيادة على ما يطلب شرعاً، والغلو في الدين ومجاوزة الحد."[٤].

التفسير لغة: " البيان. فسر الشيء يفسِرُه، بالكسر، ويفسره بالضم، فسرا وفَسَّره، أبانه والتفسير مثله، التفسير والتأويل والمعنى واحد قوله عز وجل: ﴿وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرٗا﴾ الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المجتهدين إلى ما يطابق الظاهر"[٥].

التفسير اصطلاحا: اختلف العلماء في التفسير، فتعددت التعريفات وتباينت الألفاظ وتقاربت المعاني، ومن أشهر هذه التعاريف:

١- "هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[٦].

فقولنا علم: هو جنس يشمل سائر العلوم من تفسير وحديث وطب وفلك وهندسة وغيرها من العلوم، وقولنا: يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم فهذا علم القراءات القرآنية، اما قولنا ومدلولاتها: أي الألفاظ يعني معرفة معاني الفاظ علم الصرف والنحو والبلاغة، وكذلك قولنا التي تحمل عليها حالة التركيب: فهذا يحتوي على ما دلالته عليه

حقيقية، وما دلالته عليه بالمجاز، اما قولنا تتمات لذلك: فهو يشمل الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول.

التأويل لغة: هو من ال الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه، أي رجع وعاد.

التأويل اصطلاحاً: هو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ(٧).

المطلب الثاني

أسباب التيسير والتشديد في التفسير

نجد في شريعتنا الإسلامية الغراء عدة أسباب للتيسير والتشديد ذكرها العلماء (رحمهم الله) منها ما يتعلق بالضرورة ومنها ما كان متعلقاً بالمشقة، وقد تفاوتت انظار اهل العلم في هذا الامر، ولكنهم في المحصلة النهائية متفقون على أسباب التيسير والتشديد الرئيسة، وهنا اردنا أن نبين البعض من هذه الأسباب بصورة سريعة دون الولوج في عمق التفاصيل وهي:

أولاً: أسباب التيسير في التفسير:

١- أسباب متعلقة بالبيئة التي عاش فيها المفسر وتأثره بها.

٢- أسباب متعلقة بالعلماء الذين تلقى المفسر العلم الشرعي عنهم ومدى اعتدالهم وعم المغالاة منهم.

٣- أسباب متعلقة بطبيعة الانسان وتشمل النسيان والخطأ والجهل والمرض والنوم.

٤- أسباب متعلقة بحاجة الانسان ومقومات الحياة وتشمل الضرورة والحاجة وعموم البلوى والعسر والسفر.

٥- أسباب متعلقة بعمر الانسان وتشمل الصغر والكبر.

٦- ومن الأسباب ايضاً الجبر والاكراه على امر معين.

٧- ومن الأسباب الاخرى النقص الجسمي للإنسان في عضو من الاعضاء. وكذلك النقص الحكمي، كالعبيد والرقيق فهو ملك لسيده وتحت امره وتصرفه.

ثانياً: أسباب التشديد في التفسير:

١- الجهل وقلة الفقه في أمور الدين (أي ضعف العلم الشرعي)

٢- الابتعاد عن العلماء وجفوتهم وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم والتلقي عن دعاة السوء والفتنة

٣- حداثة السن وقلة التجارب والغيرة غير المتزنة (عواطف بلا علم ولا حكمة)

٤- ظهور نزعات الاهواء والتحزبات والعصبيات

٥- ردة فعل الكثير من الناس بسبب الفساد المنتشر

٦- ومن الأسباب ايضا الضيق في التفكير وعدم الانفتاح للمشرع

فهذه عدة أسباب بينها الفقهاء للتيسير والتشديد في تفسير القرآن الكريم[٨].

المطلب الثالث

الفرق بين التفسير والتأويل

اختلف المفسرون قديماً فيما تحمله هاتان اللفظتان من معان وفي ذلك مذهبان:

الأول: أنهما بمعنى واحد، وهو قول أبي عبيدة وثعلب وطائفة اخرى، وذكر الزركشي **"**أن التفسير والتأويل واحد بحسب عرف الاستعمال**"**[٩].

١- قال الراغب: "التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية، أما التفسير فيستعمل في غير ذلك والتفسير أكثر ما يستعمل في معاني مفردات الألفاظ "[١٠].

٢- قال الماتريدي: "التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على أنه عني باللفظ هذا فأن قام دليل مقطوع به فصحيح و إلا فالتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله" [١١].

٣- التفسير: "هو بيان معنى اللفظ القريب أو الخفي، والتأويل هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجه يحتمله، أوجبه برهان قطعي من القطعيات أو ظني من الظنيات وقيل: هو التصرف في اللفظ بما يكشف عن مقصودة **"**[١٢].

التفسير: هو بيان المعاني التي يستفاد منها عند وضع العبارة، والتأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة فالنسبة بينهما تكون بالتباين، وهذا هو المشهور عند المتأخرين[١٣].

وبالنظر إلى هذه الأقوال والذي أطمئن إليه: أن هناك تبايناً وتمايزاً بين التفسير والتأويل، وذلك أن التفسير كما في التعريف معناه الكشف، والكشف عن مراد الله تعالى لا نستطيع أن نتوصل إليه جازمين عن طريق العقل، ولكن ذلك يتم عن طريق الرواية الصحيحة عن الرسول الكريم محمد i الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أو عن طريق أئمة اهل البيت d الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهم القرآن الناطق، وكذلك عن طريق أحد الصحابة المنتجبين(رضي الله عنهم) الذين شاهدوا النزول وعاينوه وعرفوا الأسباب واستمعوا إلى الرسول i وال بيته d ، وهم يقوموا ببيان معاني القرآن العظيم ومدلولاته والفاظه، أما التأويل فإنه لما كان عبارة عن ترجيح أحد المعاني المحتملة، فهذا يدرك بالعقل، وذلك بواسطة معرفة اساليب اللغة العربية ومستلزماتها ومعانيها، من الحقيقة والمجاز، كي يستطيع التوصل إلى استنباط المعاني الشرعية بمساعدتها بالحس المرهف والذوق السليم[١٤].

المبحث الثاني

التكلف في التفسير ودور العلماء في رده وتوجيهه والضوابط العلمية الصحيحة للتفسير

المطلب الأول

التكلف في التفسير ودور والعلماء في رده وتوجيهه

حرص علماء الامة الإسلامية من المعتدلين والمنضبطين على تجنيب القرآن الكريم كل ما من شأنه أن يؤدي في نهاية الأمر إلى البعد عن مدلولاته العربية، والانحراف عن معانيه الاصيلة سداً للذرائع، ودرءاً للمفاسد، واضطرادا لباب الانضباط في دائرة المعاني التي وضعت لها لغة العرب ودلت عليها، ومن اجل هذا رد العلماء على كل تفسير فيه تكلف أو بعد، ولو كان معقولا، ومن ذلك ما ذكره بعض المفسرين من المعاني المتكلفة في البسملة، كقول بعضهم في كلمة (بسم) من (بسم الله الرحمن الرحيم) إذ قال: الباء بهاء الله وبركته، وبره، وبصيرته، والسين سناؤه، وسموه وسيادته، والميم مملكته، ومجده، ومنّه، وقال

بعضهم إن الباء تعني، انه برئ من الأولاد والسين سميع الأصوات والميم مجيب الدعوات، وقال بعضهم إن الباء تعني بادئ الخلق، والسين ساتر العيوب والميم تعني، المنان، وقال الماوردي: بعد أن ساق هذه الألفاظ التي ابعدت في التكلف، والتحكم في المعاني، قال: "ولولا أن هذا الاستنباط يحكى عمن يقتدى به في علم التفسير، لرغُب عن ذكره، لخروجه عما اختص الله تعالى به من أسمائه، لكن قالها متبوع، فذكرته من بعده حاكيا لا محققا"[١٥].

قال الرازي: ذهب اكثر المتكلمين إلى أنه يجب على المكلف تنزيل ألفاظ القرآن الكريم على معانيه الموضوعة له بحسب اللغة العربية، فإن حُملت على معنى أخر لا يرتبط بهذا الطريق فهو باطل قطعاً، وذلك مثل الوجوه التي يذكرها أهل الباطل، كأنهم يحملون الحروف على حساب الجُمل تارة، وتارة اخرى يحملون كل حرف على شيء آخر(.....) والذي يدل على فساد جميع تلك الوجوه بأسرها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١٦]، وإنما سماه تعالى عربياً كونه يدل على هذه المعاني بصورة مخصوصة بوضع أُمة العرب وإصلاحاتهم، وذلك يدل على أن دلالة هذه الألفاظ لم تحصل إلا على تلك المعاني المخصصة وجميع ما سواه باطل[١٧].

ونخلص إلى القول: إنَّ جر الفواتح القرآنية خلف الأهواء والخوض فيها إن هو إلا ترف فكري لا يثمر خيرا ولا يأتي بعلم نافع[١٨].

وقد اتخذ أهل الأهواء والبدع مسألة، الحروف المقطعة في اوائل السور القرآنية، مثالاً بارزاً واضحاً لتهجم المغرضين الباطنيين على القرآن الكريم، وتحريفهم لمعانيه ودلالاته، وبادعاءاتهم وتخرصاتهم التي زعموها تُفضَحُ جميع ألاعيبهم، وصدق الله تعالى حين قال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[١٩].

ويرى الباحث ضرورة التحذير من الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ومن خوض الذين لا يعلمون في معاني آيات القرآن الكريم، وضرورة التعامل مع كتاب الله بصدق والتزود بالعلم القرآني الأصيل الذي يميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب، حتى لا ننخدع بالإشاعات والأقاويل[٢٠].

ومن نافلة القول: إن أية قراءة للقرآن الكريم لابد أن تتم في إطار الضوابط الصحيحة

التي وضعها الرسول الكريم محمد i ، ومن بعده أئمة أهل البيت d وبعض الصحابة المنتجبين (رض الله عنهم)، وما أجمع عليها علماء الامة الإسلامية عبر العصور، لان تجاهل تلك الضوابط ينتهي إلى الانحراف والعبث بالقرآن الكريم، وإلغاء معانيه واخراجه عن مقاصده، كما حدث للفرق المنحرفة الخارجة عن دائرة الإسلام، كالبعض من علماء الفرقة الباطنية (❖) التي ألغت في تفسير القرآن الكريم الضوابط اللغوية والنقلية والعقلية جميعها، وكان المراد إلغاء النص القرآني على القطع، ومن الممكن حصر تلك الضوابط في هذه العجالة بحلقات خمس تأخذ كل حلقة فيها برقاب الحلقات الأخرى وترتبط معها ارتباطاً وثيقاً، حتى تتكامل وتكون حصناً منيعاً، لا يخترقها المتصيدون في الماء العكر في عصرنا هذا، الذين يريدون أن يفرغوا القرآن الكريم من عقائده وشرائعه ومقاصده وقيمه التي ارادها الله تعالى، بالدعوة إلى إعادة النظر في تفسير القرآن الكريم دون أي اعتبار واعتماداً على تلك الضوابط اللغوية والنقلية والعقلية الصحيحة، التي اجمع عليها المسلمون منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا[٢١].

المطلب الثاني

الضوابط والاصول العلمية الصحيحة للتفسير

سنتطرق في هذا المطلب إلى بعض الضوابط العلمية الصحيحة لتفسير القرآن الكريم، التي ذكرها علماؤنا الاجلاء والتي يجب على كل مفسر أن يلتزم بها ولا يهملها ومنها:

١- أن القرآن الكريم خطاب لغوي بلسان عربي مبين، وكانت معاني الألفاظ العربية ومداليل تراكيبها معروفة عند العرب جميعا لم تترك لضياع الزمان، بل سرعان ما شعر اللغويون جميعا قبل مضي نصف قرن على نزول القرآن الكريم بأهمية تدوين اللغة، فرحلوا إلى باطن الصحاري حيث القبائل من العرب الاقحاح ودونوا العربية من حيث فقه ألفاظها ونحوها وصرفها وبلاغتها تدويناً علمياً بليغاً دقيقاً جداً لم تشهده أُمة من الأُمم في تأريخها، وعليه يجب الاعتماد على الشائع والمعروف من لغة العرب[٢٢].

ولم يترك هؤلاء شاردة ولا واردة في المجال اللغوي إلا ودونوها بلهجاتها المتعددة ووجوهها الكثيرة، القوية منها والشاذة، حتى انهم لم يكتفوا بتدوين مواطن الاتفاق بل

تحولوا إلى مواطن الاختلاف وسردوا حتى الآراء الضعيفة جدا، ومن هنا فان اللغويين وضعوا أمامنا في معنى كل لفظة قرآنية استقراء لغوياً كاملاً لدلالة ذلك المعنى في عصر نزول القرآن، فيجب مراعاة السياق عند تفسير اللفظة واختيار ما يتناسب معها [٢٣].

٢- معرفة أسباب النزول فإن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا، ففيه العام والخاص والمجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والإطلاق والتقييد وكذلك السنة النبوية الصحيحة، قولا وعملا وتقريرا وصفة.

٣- الدليل العقلي القطعي في تفسير آية من الآيات القرآنية، والعقل المقصود هنا ليس العقل الفردي، وإنما هو العقل المنطقي البرهاني الذي هو الحد المشترك بين العقول، كالمبادئ الأولية التي لا يختلف فيها العقلاء[٢٤].

٤- معرفة المفسر عصره والتيارات التي تقود حضارته زيادة على معايشته الدقيقة للمرحلة التي يمر بها مجتمعه الإسلامي، من حيث أعرافه السائدة ومشكلات حياته القائمة والأخطار والادواء التي تحدق به وتعيق مسيرته الاجتماعية في الداخل والخارج، ولا يكفي هذا حتى يكون مثقفاً عصرياً يمتلك نظرة شمولية للحياة، بدراسة علوم عصره سواء في مجال العلوم البحتة أم في العلوم الإنسانية، فإن الإحاطة الشمولية تلك بأوضاع وثقافة وعلوم العصر يوسع آفاقه العقلية وحسه التفسيري.

وإذا طبق المفسر هذه الضوابط أو الأصول الصحيحة في كل عصر حصل الهدف الأساس المقصود من أية نظرة جديدة في القرآن الكريم، لان تغيير حياة المسلمين عندئذ ينبعث من داخل المنظومة الحضارية الإسلامية التي أقامها كتاب ربهم وسنة نبيهم عبر العصور[٢٥].

المبحث الثالث

تطبيقات تبين التنوع التفسيري بين التيسير والتشديد عند المفسرين

المطلب الأول

اللغة وأثرها في التنوع التفسيري بين التيسير والتشديد

للغة اثرها الواضح في التيسير والتشديد عند المفسرين، ومن ذلك ورود الضمائر في النص القرآني، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾[٢٦]، خطاب من الله تعالى لآدم

وحواء للخروج من الجنة فـ واو الجماعة في الفعل ﴿اهْبِطُوا﴾ تأتي للجمع (أكثر من اثنين)، والخطاب هو لآدم وحواء فقط، فقد قال تعالى في سورة (طه): ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٢٧] اختلف المفسرون في معنى الجمع في قوله: ﴿اهْبِطُوا﴾ فمن المفسرين من قال: إنهم (ادم وحواء) ومعهم إبليس، أو هي الحية، ومنهم من قال: إنهم ذرية أدم a [٢٨].

ومن تتبع معنى الآية، ونظر في آراء المفسرين يتبين له: أن المراد من ضمير الجمع هم ذرية آدم a ، باعتبار هبوط ابويهم، يقول صاحب تفسير (الأمثل) "والجمع هنا ناظر إلى النتيجة التي ستتبع هبوط آدم وحواء في الأرض، فأبناؤهم وأجيال البشر بعدهما سيستقرون على هذه المعمورة "[٢٩].

فالضمير أدى إلى التيسير والتشديد في تفسير النص مما يؤدي إلى الاختلاف في تفسير الآية، فبمعرفة دلالة الضمير، عُرف المعنى المقصود من قوله تعالى، فالله تعالى يخاطب جميع البشر من خلال أبويهم، فهو قد أرسل لهم رسله بعد ذلك لهدايتهم إلى طريق الحق، وليعرف من المهتدي منهم ومن هو الضال قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣٠].

مثال أخر يبين لنا بعض موارد التيسير والتشديد عند المفسرين فنجد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[٣١]، فالضمير في قوله تعالى ﴿يُرِيدَا﴾ عند أكثر المفسرين أنهما الحكمان المبعوثان من أهل الزوج وأهل الزوجة، فان شاءا فرّقا بينهما، وإن شاءا جمعا[٣٢].

وجاء عن السيد الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ) في الميزان: إنهما الزوجان، فان أرادا نوعاً من الإصلاح فيكون عن طريق الحكمين[٣٣]، ولكن أكثر الروايات جاءت على انهما الحكمان فهناك رواية في (احكام القرآن) عن مجيء رجل هو وزوجته على شقاق إلى الإمام علي a وسؤاله عن شأنهما، فاحضر حكماً من أهل الزوج وحكماً من أهل الزوجة وسألهما ان يريدا اما الجمع وأما الفرقة[٣٤].

ومجيء اسم الإشارة في الآية، قد يُحدث التباساً عند المفسرين فيؤدي إلى التشديد في النص، ومنه ايضاً قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣٥]، فأسم الإشارة في أول

الآية ﴿هَذَا﴾ إما إشارة إلى الآية السابقة: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٣٦]، أو إشارة إلى الآيات السابقة جميعها، فيكون فيها حثّ على النظر في سوء عواقب المكذّبين قبلهم.

ومن يتفكّر في معنى هذا النص الذي بيّن فيه تعالى كل شيء للناس وهداهم به، فهو موعظة وحكمة لمن يتّقي، ومن تتبع سياق الآيات التي سبقت هذا النص: يكون المعنى المرجّح: أن ﴿هَذَا﴾ تعني القرآن، ففيه البيان والشرح والتفصيل وفيه الموعظة فضلاً عن الهداية للناس، ونجد فيه ايضاً كل ما أمر به الله تعالى وما نهى عنه، وقد جاء في آية أخرى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣٧].

فيتعين أنه القرآن الكريم، رغم أن ﴿ذَلِكَ﴾ تشير إلى البعيد، فالمقصود من ﴿الْكِتَابُ﴾ هو القرآن الكريم الذي يعلو كلامه على كل كلام، ونوره يصدع على جميع الأنوار، وأن أدِلاءُ القرآن وقرناؤه في الفضل وشركاؤه في الهداية هم النبي محمد i والأئمة من ذريته d ، وبعض صحابته رضي الله عنهم، فهم أعرف الناس بمنزلة القرآن وسموّ قدره، والذين جعلهم الله تعالى أنواراً للهداية ونبراساً لمعرفة القرآن الكريم ونشر تعاليمه [٣٨].

ومن موارد التيسير والتشديد عند المفسرين **الاختلاف بين العموم والخصوص** ومن تطبيقات ذلك الاسم الموصول مع صلته، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٣٩].

اختُلِف في معنى ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ...﴾ فقد ورد عن ابن عباس ومجاهد والسدّي أنهم اليهود والنصارى، مثل كعب بن الاشرف وابن صوريا (وهو ما اختاره الجبائي) فهؤلاء قد كتموا أمر محمد i ونبوّته، وهم يجدونه مكتوباً في التوراة والإنجيل، وذكر البلخي انه متناول لكل ما انزل الله (وهو أعم)، فعموم الآية يدل على ان كل من كتم شيئاً من علوم الدين، وفعل مثل فعلهم في عظم الجُرم فان الوعيد يلزمه، فعن النبي " : i من سُئِل عن علم يعلمه فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار"[٤٠].

فهذا تغليظ للحال في كتمان علوم الدين، وجاء في تفسير العياشي، عن أبي عبد الله

الصادق a ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾ في علي a [٤١].

والكلمة المفردة ان كانت عامة يُختلف في معناها فيؤدي إلى التيسير والتشديد عند المفسرين، ففي قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٤٢].

فكلمة ﴿بُيُوتٍ﴾ فسّرها البعض بالمساجد، فالبيوت في الآية الكريمة هي بيوت خاصة رفعها الله بتعظيمها ورفع قدرها بتخليصها من الارجاس، فالأرجح من الأقوال انها بيوت الأنبياء، وجعل الله تعالى بيت النبي محمد i ، وبيت علي وفاطمة احد هذه البيوت، فهي ليست بيوت حجارة أو طين وإنما بيوت رفعها الله وأعلى شأنها [٤٣] ، فالآية الكريمة جاءت تتحدث عن بيوت خاصة وهي بيت النبي محمد i واله الاطهار d فهي متعلقة بالآية التي بعدها: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ...﴾ [٤٤]، فهم رجال مخصوصون حباهم الله بفضله واكرمهم بنعمه، والآية نازلة بحقهم، وذلك لسياق الآيات ولقول الله تعالى فيهم وقول الرسول i والأئمة d من بعده، فهي خاصة بهم لا غيرهم.

المطلب الثاني

البلاغة وأثرها في التنوع التفسيري بين التيسير والتشديد

البلاغة هي احدى مستويات اللغة التي يتوصل المفسّر بواسطتها إلى فهم النص وتحديد معناه والغوص في اعماقه، وبلاغة القرآن الكريم هي احدى وجوه إعجازه، لتكون دالة مؤدية إلى فهم مراد الله تعالى، لذا إن من شروط المفسّر أن يكون عالماً بإسرار بلاغة القرآن الكريم، فإنها تثريه بأُصول الكلام العربي وطرق وضعه في سياقاته المتعددة، فيجب على من يريد فهم كلامه تعالى أن يتعاطى علوم البلاغة والبحث عن اسرارها ليصل إلى مفهوم النص على حقيقته، يقول عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ) في أهمية البلاغة في التفسير " ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم ان يوهموا ابدا في الألفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل أنها على ظواهرها، فيفسدوا المعنى بذلك ويبطلوا الغرض، ويمنعوا أنفسهم العلم بموضوع البلاغة وبمكان الشرف" [٤٥].

وبناءً على ذلك يجب على المفسر أن يكون على قدر من العلم وأن لا يفسّر الكلام على ظاهره، بل أن يدرك ما وراء اللفظ، ويتأمل مسائل المجاز وغيرها ليستطيع فهم النص

الالهي على حقيقته، فالبلاغة تؤدي إلى التيسير والتشديد عند المفسرين وذلك عن طريق توليدها معنى عن معنى أخر، فمثلاً عن طريق المجاز تتولد معانٍ أُخرى غير المعنى الأصلي[٤٦]، وهذه من سماتها، فهي تتميز بكثرة المعاني مع قلة الألفاظ، قال الامام علي": a ما رأيت بليغا قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني اطالة "[٤٧] فالبليغ كلما أوجز في كلامه وتوسع في معانيه كان أغزر علماً وأكثر نفعاً.

وعلوم البلاغة هي البيان، والمعاني، والبديع، فمن تزوّد بها كان تفسيره لكلام الله تعالى أقرب إلى الصواب، يقول الزمخشري(ت٥٣٨): " لا يتصدى منهم احد لسلوك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق الارجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهّل في ارتيادهما، وتعب في التنقير عنهما" [٤٨].

فالمعنى الواحد له طرق متعددة تدل عليه، وبمعرفة فنون البيان تتضح هذه الطرق، وللبيان أثره الواضح في تحريك دوائر المعنى في النص القرآني، وله قدرة عجيبة على فتح فضاءات واسعة من التأمل والخيال المؤدي إلى تعدد المعاني في الصور التي ينتجها الذهن، فاللفظ ينتقل من معناه الحقيقي بواسطة أساليب البيان إلى معانٍ أُخرى تأويلية تسهم في تفسير النص وإثراء معانيه، ولا غرابة في ذلك لأن القرآن نزل متحدِّيا أمة البيان والفصاحة، ففتح القرآن ببيانه لها افاق الفهم عبر تأويلاته المتعددة، لذا يُعدّ البيان وسيلة مهمة في توسيع نطاق المعاني وصورة كاشفة لها[٤٩].

فتعدّد المباحث البيانية يعد تعمقاً في جوهر الاعجاز ومؤشراً دقيقاً في معرفة البلاغة القرآنية، وتتحقق الدلالات عبر أساليبه المختلفة، مما يوحي بصور متنوعة تثري النفس بخصائص من الخيال والصور المتعددة، فالذي يلج في هذه المباحث من خلال تنظيرها بشواهد من القرآن الكريم سيجد ما انطوت عليه من التيسير والتشديد عند المفسرين[٥٠].

ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى في بني اسرائيل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ...﴾[٥١].

فالقتل ظاهر في إزهاق الروح، ولا سبب موجب لصرفه وتأويله بمخالفة الهوى، وتذليل النفس بالاعتراف بالذنب والخطيئة، أو التشديد والمبالغة في طاعة اللّه - كما قيل - فذهب العلماء في قوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ إلى عدة اقوال منها ان المراد بالأنفس هنا

بعضها، أي ليقتل بعضكم بعضا، فيتولى البريء منكم الذي لم يرتد عن دينه بعبادة العجل قتل من ارتد عن دينه تماما، وذهب الرازي والطبرسي للقول ان المراد بهذه الآية ان اللّه سبحانه جعل توبتهم بنفس القتل، بحيث لا تتم التوبة، ولا تحصل إلا بقتل النفس، لا انهم يتوبون أولا، ثم يقتلون أنفسهم بعد التوبة، ولهذا الحكم نظائره في الشريعة الإسلامية، حيث اعتبرت القتل حدا وعقوبة على جريمة الارتداد(٥٢).

ويتضح التيسير والتشديد عند المفسرين من استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل، فهناك معنى ظاهري من النص ومعنى استعاري يؤول من النص، فتكون الاستعارة احدى دلالات تعدد المعنى وطريقة من طرق تكثيفه(٥٣).

المطلب الثالث

القراءات القرآنية وأثرها في التنوع التفسيري بين التيسير والتشديد

للقراءة أثر واضح في بيان معنى المفردة في سياق الآية الكريمة، فالنطق دائماً ينسجم مع المعنى الذي يفهمه القارئ، ويستحسن القراءة اعتماداً على هذا الاعتبار، فكأنت كل قراءة تعني آية جديدة، وهذا ما يشبه القصص القرآني، فالقصة الواحدة قد تأتي في اماكن مختلفة، وفي كل موضع يكون لها معنى جديد غير ما ذكر في القصة الأخرى، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾(٥٤).

فقد روي عن علي بن أبي طالب a ، وابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾، وعن نعيم بن ميسرة، والحسن بخلاف: ﴿وَيَذَرَكَ﴾ بالرفع، وعن الأشهب: ﴿وَيَذَرَكَ﴾ بسكون الراء، والقراءة المشهورة: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ التي قرأ بها أمير المؤمنين a ، وقرأ أهل الحجاز: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ بالتخفيف والباقون: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ بالتشديد.

أما الآلهة: فإنها الربوبية والعبادة، فعن الزجاج قال: من قرأ ﴿وَآلِهَتَكَ﴾ فيكون المعنى ويذرك وحدك وربوبيتك، وقيل: عبادتك، عن ابن جني قال: ومنه سميت الشمس الآلهة، لأنهم كانوا يعبدونها، ومن قرأ ﴿وَيَذَرَكَ﴾ بالرفع فإنه قد قرأ على الاستئناف، أي: وهو يذرك،

ومن نصب ﴿وَيَذَرَكَ﴾ فإنه على جواب الاستفهام بالواو، فيكون المعنى: أيكون منك أن تذر موسى، وأن يذرك، ويجوز أن يكون عطفاً على ﴿لِيُفْسِدُوا﴾، ومن قرأ ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ بالتخفيف، فإنه قد يقع ذلك على التكثير، وغير التكثير، والتثقيل بهذا المعنى أخص، ولائق بالموضع[٥٥].

فتعدد القراءات يزيد ثراء المعاني، ويوسّع ادراكات القارئ، وبالتالي ينمّي التيسير والتشديد عند المفسرين، يقول ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) " إنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني"[٥٦].

فمن مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتساعها، ولكن من غير تناقض في المعنى أو تضاد، أو قد يكون المعنى متفقاً من وجه ومتباينا من وجه أخر، فالاختلاف في القراءات القرآنية لا يعني التعارض والتباين والتضاد والتدافع في معاني الآيات القرآنية[٥٧].

الخاتمة والنتائج:ـ

من خلال هذه الجولة المضنية من الدراسة والمعايشة لموضوع التيسير والتشديد في تفسير كلام الله تعالى توصلنا إلى بعض النتائج المهمة منها:

١- أن التفسير هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.

٢- أن التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية، أما التفسير فيستعمل في غير ذلك والتفسير أكثر ما يستعمل في معاني مفردات الألفاظ.

٣- ذهب اكثر المتكلمين إلى انه يجب على المكلف تنزيل ألفاظ القرآن على المعاني التي هي موضوعة لها بحسب اللغة العربية، فأما حملها على معان أخرى لا بهذا الطريق فهذا باطل قطعاً.

٤- إن اصح قراءة للقرآن الكريم هي ما قرأ به الرسول الكريم محمد i وائمة اهل

البيت d والصحابة المنتجبين(رضي الله عنهم)، وأن أي قراءة جديدة للقرآن الكريم لابد أن تتم في إطار الضوابط والاصول الصحيحة التي اجمع عليها علماء الامة الإسلامية عبر العصور، لان تجاهل تلك الضوابط ينتهي إلى الانحراف والعبث بالقرآن وإلغاء معانيه واخراجه عن موضوعه.

٥- للغة العربية بكل فروعها اثر واضح في التيسير والتشديد عند المفسرين والبلاغة والقراءات القرآنية هي احدى مستويات اللغة التي يتوصل المفسّر بواسطتها إلى فهم النص وتحديد معناه والغوص في اعماقه فنجد لها أثرها الكبير في التيسير والتشديد عند المفسرين.

هوامش البحث

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب:٥/٥٥، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٥م.

(٢) ظ. البورنو: د محمد، الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية، ص٢١٨.

(٣) أبن منظور: المصدر السابق ، ٢٣٢/٣.

(٤) المجددي: محمد عميم الاحسان، قواعد الفقه، ٤/١.

(٥) ابن منظور: المصدر السابق ، ٥٥ /٥.

(٦) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت: ٩١١هـ)، الاتقان في علوم القرآن، بهامش اعجاز القرآن للباقلاني، ٢ /١٧٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٣، ١٣٧٠هـ.

(٧) أبن منظور: لسان العرب، ٣٣/١١.

(٨) ظ. السيوطي: الاشباه والنظائر، ٧٧/١ + الكاساني: بدائع الصنائع، ٩٤/٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

(٩) الزركشي: بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، ١٤٩/٢، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٣٧٦هـ.

(١٠) الراغب الاصفهاني: الحسين بن محمد(ت: بحدود، ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ٥٨٦، دار القلم، دمشق، ١٤٢٤هـ.

(١١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ١٧٣/٢.

(١٢) الجبوري: عطية، دراسات في التفسير ورجاله، ص ٣٢، جامعة بغداد، دار الحرية، بغداد.

(١٣) الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، ٢١/١، دار الكتب الحديثة، القاهرة مصر، ط١، ١٣٨١هـ.

(١٤) الجبوري: عطية، المصدر السابق، ص ١٩.

(١٥) هيتو: د. محمد حسن، المعجزة القرآنية، الإعجاز العلمي والغيبي، ٢٩٧ - ٢٩٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.

(١٦) سورة يوسف: الآية ٢.

(١٧) ظ. الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين(ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، المطبعة البهية المصرية، التزام، عبد الرحمن محمد بميدان الجامع الازهر، مصر، ط١، ١٣٥٧هـ، ٦ / ٢١١.

(١٨) ظ. مصطفى: د. محمد صالح علي ، تفسير سورة فصلت، ص ٥٠، دار النفائس، السعودية، ١٩٨٩ م.

(١٩) سورة الرعد من الآية: ١٧.

(٢٠) ظ. الخالدي: د. صلاح، البيان في أعجاز القرآن، ص٣٧٧، دار عمار، الاردن، ط١، ١٩٨٩م. الباطنية: هو وصف يطلق على الفئة التي تقول ان النصوص الدينية لها معنيان، الأول يكون ظاهراً يفهمه الناس بواسطة اللغة ومن سياق الكلام، والمعنى الاخر باطن لا يفهمه الا الذين اختصهم الله بهذه المعرفة (عكام محمود: الموسوعة الإسلامية الميسرة ٣/٤٨٣، دار صحارى دمشق).

(٢١) ظ. المدرسي: محمد تقي، بحوث في القرآن الحكيم، ص ٢٤، دار محبي الحسين a ، طهران، إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢٢) ظ. المدرسي: محمد تقي، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢٣) ظ. الرضائي: محمّد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيريّة، ص ١٨، تعريب قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢٦هـ.

(٢٤) السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ١٦٢/٤.

(٢٥) القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، ص٣٩٣، مؤسسة الرسالة، ط٣٥، ١٩٩٨م.

(٢٦) سورة البقرة: الآية ٣٨.

(٢٧) سورة طه: الآية ١٢٣.

(٢٨) الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، ٢١٨/٧، مكتبة الامين، النجف الاشرف ١٩٧٦هـ.

(٢٩) الشيرازي: ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٧٤/١، مؤسسة البعثة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

(٣٠) سورة البقرة: الآية ٣٨.

(٣١) سورة النساء: الآية ٣٥.

(٣٢) الفيض الكاشاني: تفسير الأصفى، ٢٠٨/١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٧.

(٣٣) الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٣٤٦/٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١١٤١٧هـ.

(٣٤) الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي (٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، ٢٢٩/٢، ضبطه، عبد السلام محمد علي شاهين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٣م.

(٣٥) سورة آل عمران: الآية ١٣٨.

(٣٦) سورة آل عمران: الآية ١٣٧.

(٣٧) سورة البقرة: الآية ٢.

(٣٨) السيد الخوئي: البيان في تفسير القرآن، ص١٧، دار المحجة البيضاء، بيروت،١٤٢٤هـ.

(٣٩) سورة البقرة: الآية ١٥٩.

(٤٠) المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي، (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الائمة الاطهار، ٢١٦/٦٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(٤١) العياشي: محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، (ت ٣٢٠ هـ)، تفسير العياشي، ٧٠/١، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

(٤٢) سورة النور: الآية ٣٦.

(٤٣) المجلسي: محمد باقر، بحار الأنوار،٣١٢/٢٣.

(٤٤) سورة النور: من الآية ٣٧.

(٤٥) الجرجاني: عبد القاهر (ت٤٧١هـ)، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ٣٠٥، وقف على تصحيحه الشيخ محمد رشيد رضا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٤٠٩ هـ.

(٤٦) ظ. صمود: حماد، التفكير البلاغي عند العرب، ص ٤١٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م.

(٤٧) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت٣٩٥هـ)، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص٧٤، تحقيق: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٢م.

(٤٨) الزمخشري: ابو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ٧/١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٥هـ.

(٤٩) عنوز: د. صباح عباس، أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية، ص١٢٣، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران – إيران، ١٤٣٧هـ.

(٥٠) ظ. عنوز: المصدر نفسه، ص٣٤.

(٥١) سورة البقرة: الاية ٥٤.

(٥٢) مغنية: محمد جواد، التفسير الكاشف، ١٠٤/١، ط٣، دار العلم للملايين بيروت.

(٥٣) عنوز: د. صباح عباس، الصورة الفنية بين حسيتها وايقاع المعنى، ص١١١، دار العارف، بيروت، ٢٠١٧.

(٥٤) سورة الأعراف: الآية ١٢٧.

(٥٥) الطبرسي: ابي علي الفضل بن حسن (ت ٥٤٨ه)، تفسير مجمع البيان، ٣٣٤/٤، تقديم: السيد محسن الامين العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ه.

(٥٦) ابن عاشور: محمد الطاهر(ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ٧٦/٢، منشورات دار الكتب الشرقية تونس، ١٩٩٩.

(٥٧) ظ. الزركشي: البرهان، ٣٢٢/١.

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- ابن عاشور: محمد الطاهر(ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، منشورات دار الكتب الشرقية، تونس ١٩٩٩.

٢- ابن منظور: محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب: تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٥م.

٣- التفتازاني: سعد الدين بن مسعود(ت ٧٩١هـ)، مختصر المعاني في علوم البلاغة، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح، مصر، (د. ت).

٤- الجبوري: عطية، دراسات في التفسير ورجاله، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٧ م.

٥- الجرجاني: عبد القاهر (ت٤٧١هـ)، دلائل الاعجاز في علم المعاني، وقف على تصحيحه الشيخ محمد رشيد رضا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٦- الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي (٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، ضبطه، عبد السلام محمد علي شاهين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٣م.

٧- الخالدي: د. صلاح، البيان في أعجاز القرآن، دار عمار، الاردن، ط١، ١٩٨٩م.

٨- الخوئي: البيان في تفسير القرآن، دار المحجة البيضاء، بيروت،١٤٢٤هـ.

٩- الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

١٠- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين(ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، المطبعة البهية المصرية، التزام، عبد الرحمن محمد بميدان الجامع الازهر، مصر، ط١، ١٣٥٧هـ.

١١- الراغب الاصفهاني: الحسين بن محمد(ت: بحدود، ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، دمشق، ١٤٢٤هـ.

١٢- الرضائي: محمّد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيريّة، تعريب قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢٦هـ.

١٣- الزركشي: بدر الدين، محمد بن عبد الله(ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٣٧٦هـ.

١٤- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، (ت٥٣٨ه): مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٥ه.

١٥- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت: ٩١١هـ)، الاتقان في علوم القرآن، بهامش اعجاز القرآن للباقلاني، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٣، ١٣٧٠هـ.

١٦- الشيرازي: ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة بيروت، ط١، ١٤١٣هـ

١٧ــ صمود: حماد، التفكير البلاغي عند العرب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م.

١٨- الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

١٩- الطبرسي: ابي علي الفضل بن حسن (ت ٥٤٨ه)، تفسير مجمع البيان، تقديم: السيد محسن الامين العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ــ لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ.

٢٠- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ)،التبيان في تفسير القرآن، مكتبة الامين، النجف الاشرف ١٩٧٦ هـ.

٢١- ابن عاشور: محمد الطاهر(ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، منشورات دار الكتب الشرقية، تونس ١٩٩٩.

٢٢- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت٣٩٥هـ)، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٢م.

٢٣- العلوي: يحيي بن حمزة الميمني، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق المجاز، مراجعة وضبط: محمد عبد السلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٥م.

٢٤- عنوز: د. صباح عباس، الصورة الفنية بين حسيتها وايقاع المعنى، دار العارف، بيروت، ٢٠١٧.

٢٥- عنوز: د. صباح عباس، أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ــ إيران، ١٤٣٧ ه.

٢٦- العياشي: محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، (ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٧- القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط٣٥، ١٩٩٨م.

٢٨- الكاشاني: الفيض، تفسير الآصفي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٩- المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي، (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الائمة الاطهار، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٠- المجلسي: محمد تقي، (ت١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق وتعليق: حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الاشتهاري، الناشر، دار بناد فرهنك إسلامي.

٣١- المدرسي: محمد تقي، بحوث في القرآن الحكيم، دار محبي الحسين a طهران، إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٢- مصطفى: د. محمد صالح علي، تفسير سورة فصلت، دار النفائس، السعودية، ١٩٨٩ م.

٣٣- هيتو: د. محمد حسن، المعجزة القرآنية، الإعجاز العلمي والغيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.